مجلة مقامات
EISSN 2253-0363: / ISSN : ISSN2543-3857
المجلد 05 / العدد: 01 (2021)
ص 154-170

العولمة واللغة العربية التأثير والتأثر

Globalization and the Arabic language influence and influence

الباحث(ة)	مؤسسة الانتماء	البريد الالكتروني
د. زينب لوت D -Zineb lout	المدرسة العليا للأساتذة مستغانم	loutlout211@gmail.com

الملخص تشكل العولمة منهجاً جديدا اكتسح المجال الجغرافي وحطم الحدود الثقافية من منطلق الانفتاح والعالم قرية واحدة وتداخل الحضارات في فكرة الحوار الحضاري، وأصبح من الجدير الالتفات لموضوع مهم وهو وضع اللغة في هذا السياق، فالعولمة في إطارها المنهجي ذات كثافة فلسفية في تحويل الخاص إلى عام وتغيير منطق البشرية نحو الاقتصاد الجديد الذي تتحكم فيه الدول العظمى ودعوتها للتخلي عن الخصوصية كونها تُعيقُ تقدمها نحو فكرة السوق الحرة أو التكنولوجيا ومن هذا المنطلق تنبعث إشكالية مهمة وتتعدد في تساؤلات حول وضعية اللغة العربية في ظل العولمة : ما هي تأثيرات العولمة في اللغة العربية؟ كيف يمكن للعولمة تحويل المصطلحات الغربية لمفردات تداولية أكثر قابلية للترسيخ الذهني ومقاربة المفاهيم؟ كيف تعملُ العولمة في تهجين المصطلح العربية؟

كلمات مفتاحية: العولمة، الكونية، اللغة، العربية، الألفاظ، الانفتاح، الحضارة، التأثير. التطور.

Abstract: Globalization constitutes a new approach that has swept the geographical sphere and destroyed cultural boundaries from the standpoint of openness and the world as one village and the overlap of civilizations in the idea of civilized dialogue. Humanity towards the new economy controlled by the superpowers and its call to abandon privacy as it hinders its progress towards the idea of the free market or technology and from this point of view arises an important problem and multiple questions about the status of the Arabic language under globalization: What are the effects of globalization on the Arabic language? How can globalization transform Western terminology into a more deliberative vocabulary that is more amenable to mental consolidation and conceptual approach? How does globalization work in hybridizing the Arabic term?

Keywords: : Globalization, universality, language, Arabic, words, openness, civilization, influence. Development.

1 مقدمة **تعد العولمة مجالا للانفتاح الحضاري على مقاربة دول العالم وقاراتها في ميادين الثقافة والاتصال والتواصل لاكتساب سوق حرة للاقتصاد، واتساع شمولية المعرفة والعلم يؤسس منهجا جديدا في مهارات استخدام اللغة العربية وتوظيفها في ميادين المقاربات العلمية والتكنولوجية تأثيرا وتأثرا، ومن إشكاليات البحث في موضع التقاطع اللغوي مع المتغيرات الوجودية، هي تأثيرات العولمة في اللغة العربية؟ كيف يمكن للعولمة تحويل المصطلحات الغربية لمفردات تداولية أكثر قابلية للترسيخ الذهني ومقاربة المفاهيم؟ كيف تعملُ العولمة في تهجين المصطلح العربي؟ هل هناك استبدال للغة العربية جديدة في جدولة الاقتصاد والعلوم من الألفاظ الأجنبية ما مدى فعاليتها؟**

2- العولمة وأثرها في علوم اللغة العربية:

تمارس العولمة رؤية مهمة في تشكيل الوعي اللغوي أو لغة الوعي حسب موقع القوة التي تمارس هيمنتها الثقافية، أو ثقافة الهيمنة، ترتبط العولمة بمصدر مهم وهو العلمانية التي تشكل دافعها التطوري نحو الاقتصاد المتقدم والمجتمع العلمي المثالي بعالميته وتأثيره في الأسواق الاقتصادية العظمى، فهي ناتج تفوق ذهني يحققه الدعم السياسي في شتى مجالات التطور الذي يسير الانفتاح الثقافي العالمي بمفهومه الأجنبي " **Mondialisation**" فـ"**العولمة في اللغات الأوروبية المختلفة هي سياسة أو سلوك على المستوى وفي معنى آخر يقصد بها السياسة الكونية ويقال "GLOBALISATION" العالمي أيضًا الكوكبة والكوننة، وهي متقاربة مع مصطلح التدويل أي كل ما هو أممي، وهذه المصطلحات تصب في المفهوم"INTERNATIONAL" الفكري الذي يضفي الطابع العالمي أو الدولي أو الكوني على النشاط البشري وقد تختلط الأمور بين (الأنسنة) من الإنسانية وبين العولمة(من العالمية)"**[1]هذه المركزية تلتزم بمبدأ الاقناع الفكري أو بناء قناعة الفكر بمحيط التصورات التي تنبني عليها تلك المحورية، التي تمارس التّمركز الكوني.

علوم اللغة بمنهجيتها وقوانينها قد يتبدد موقعها وسط التسارع الرقمي والتقدم التكنولوجي مالم تلامس الحقل العلمي والمعرفي وتُشكل موقعاً وسط المصطلحات المتراكمة للعلوم وما تفرزه على أرض الواقع، حيث لا نجد رموزا عربية تكفي للاستخدام المعلوماتي، ذلك أن أغلب التراكيب المستعملة في البرمجيات programmations هي

ذاتها تحمل قرابة في تعريب مماثل تماما للمصطلح programme/ برنامج الذي يمتد بمجموعة من الممارسات البرمجية مثل نظام الخوارزمية Algorithm عبارة عن هياكل البيانات التي تتخذ مجموعة من التعليمات لحل مشكل معين وتحويل وتنسيق برامج ولعل الجدير ذكر امتدادها التاريخي للعالم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي (781-بعد 847م) من العصر العباسي لكن التوجه الغربي في تطوير منشآته التكنولوجية وتغيير لغة التعامل المعرفي وقد خلقت نمذجة لهذه التعاملات تختزل التركيب الحرفي لبرمجة APIوهي مجموعة من البروتوكولات وتطبيقات برمجية، نلاحظ أن الخصوصية العلمية تحمل الاختزال والانتقاء السريع كما في البرمجة الشيئية OOP برنامج يدرك من خلاله نوعية البيانات كما يحدد الدالات المناسبة لتطبيقها تلك المنطلقات الحاسوبية تتعدد حسب فعالياتها، تُجسد منطق اللّغة في التَّعامل مع الرموز والبيانات والصور والتعلمات، يعد الفضاء المعلوماتي من أهم الواجهات التي تندرج وفق تطلعات العولمة أو الكونية أو الأمركة حسب دائرة التفوق والتميز والارتقاء العلمي.

ترجمة الحقائق وسط هالة التفاعل التكنولوجي واستبداد حيز الهوية التي تتفوق للأقوى وتمتد بسرعة هائلة عن طريق اللغة لأنها الرسالة التواصلية بين الشعوب والمجتمعات، لذلك تتقاسم وجودها في محورية العالم الأحادي وتجدد منطق وجودها الإنساني الذي تخدمه العملية التواصلية اللغوية المتمثلة الآن في نقطة ارتكاز حول الغرب المتحكم في الأنظمة " **إن المجتمع الإنساني هو مجموعة من العادات والتقاليد والنظم، كالنظام الاقتصادي والسياسي والديني، فكل المؤسسات الفنية والمعاهد والمساجد والمؤسسات الإعلامية تعتمد على اللغة باعتبارها أهم وسيلة للتواصل والتفاهم بين الأفراد في مؤسسة يطلق عليها في العصر الحديث اسم المجتمع الذي لا يمكن إلا للغة أن تعكس ما به، وتسير التبادل المادي والفكري فيه وطالما أن المجتمع يتغير ويتطور حسب الحاجة فإن اللغة تتغير وتتطور مسايرة له، فهي المرآة العاكسة له دوما**"[2] الحاجات الاجتماعية لمواكبة الانتشار الواسع للرقمنة وتدهور الاستعمال اللغوي العربي الفصيح رغم ما تملك اللغة العربية من مستويات اشتقاقية وصرفية ونحوية وصوتية هائلة تقف عاجزة عن احتواء المصطلحات أو الاستعمال البرمجي أمام التهجين لمسايرة اللغات الأجنبية المتحكمة في عولمة الثقافة والفكر كناتج عن الاقتصاد و السوق الحرة.

إذا تتبعنا نسبة الاستعمال للغة العربية نجدها تحتل المركز الرابع عالمياً:

الشكل[3]

لكن التواجد اللغة الأجنبية في البرمجيات كالأنساق الرياضية والالكترونية مهيمنة بشكل تام على الأجهزة الإعلامية ومكوناتها مثل الحواسيب التي يمكن اختزال القرص المضغوط (CD) ومن السهل التّعرف عليه عند المستخدمين حول العالم، كذلك الذاكرة المركزية (RAM) ووحدة المعالجة المركزية (CPU)، ربط العناصر الجانبية (PCI) على سبيل الذكر لا الحصر وفي المقابل لا يوجد بدائل لغوية تحقق صيغة علمية تؤكد تطوير مسميات للعتاد الحاسوبي أمام حقيقة المماثلات للغة العربية ومرونتها في توثيق العامل الحضاري وتكثيف برمجتها مستقبلاً.

كما نلاحظ تكثيف الاستعمالات الأجنبية للمفاهيم الأدبية والفلسفية و المجالات العلمية العلمانية مثل:

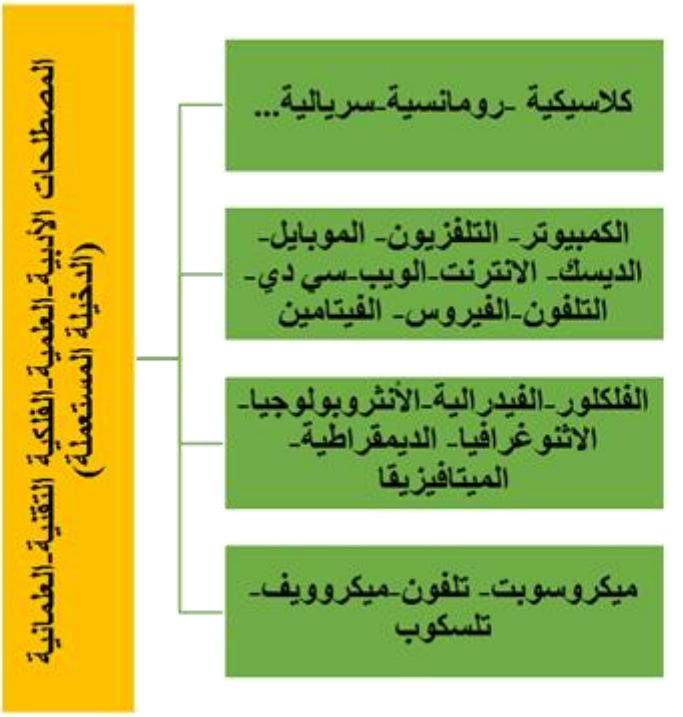

تحصد الوقائع وجود الغرب حسب ما أنتجت داخل حقول المعرفة والعلم، تلك النظريات السائدة والتّحولات المتحكمة في الرؤية، تجد الدول العظمى من خلال العولمة مجالا استراتيجيا لاستدراج الذهن البشري نحو مفهوم القيادية والكلية فأصبح العالم يتقلص في قرية واحدة حيث أصبحت الهوية خارج الأسباب الأساسية للتقدم بل يُفرض على الانسان بشكل ما التخلص منها من أجل الوصول السريع والجاهز إلى الانفتاح على الآخر وملازمة القوى المسيرة للكون.

الثقافة فهرسة للمنأى الفكري للشعوب والاتصال بين ماضيها وحاضرها " **تعتبر العولمة الثقافية من أهم أبعاد العولمة الأخرى؛ كونها تحمل في طياتها نموذجين أولهما موضوعي أي لا مفر للإنسان من التعامل بمنجزاتها حيث أصبح من الضرورة اقتناء منجزات العولمة الثقافية مثل: الهاتف المحمول، الانترنت، الفضائيات وغيره أما النموذج الثاني وهو الذاتي (الأمركة)، وهو إحلال الثقافة والفكر الأمريكيين محل الثقافة العالمية المتنوعة، وإعادة ترتيب العالم بطريقة تنسجم مع النظام السياسي والاقتصادي الأمريكي. وهنا تكمن**

الخطورة، حيث أن الأمركة تهدف إلى خلق نمط ثقافي واحد، تكون هي المسيطر الوحيد عليه، بحيث تتحكم بطبيعة المنتجات التكنولوجية المنتجة والمصدرة إلى الدول النامية"[4] ارتباط العولمة بالثقافة يحملُ الكثير من التغيرات أهمها نشر المعالم المعرفية عبر الانترنت والفضائيات واستخدام تكنولوجيا الصورة واللغة الذهنية المترسبة في العقل العربي المنصهر في مكاشفة العالم ومقاربة وجوده أو تحديد وجوده العلمي و الفني والأدبي من خلال استخدام منطق التواجد الثقافي السائد والذي لا يتحقق إلا من خلال الانفتاح.

بين عامل التموقع داخل جغرافيا الأفكار التي عبرت الحدود والتقوقع في جدارية الحضارة التي لم تُقدم ذاتها وتشغل كيانها بالعلم تتقدم الأمم الأخرى لتسير العالم الذي سيتقدم من حلال نظرياتها وحقولها العلمية "**العولمة ليست خيرا كله وليست شرا كله، وإنما ينبغي على أي أمة أن لا تحدث قطيعة معها كي لا تكون منعزلة عن العالم، وأن لا تكون هذه الأمة منفتحة عليها حتى لا تذوب وتنصهر مما يكلفها الكثير.إنما يجب أن تكون الأمة عالمية بمعنى أن تحافظ على كيانها وهويتها والتفتح على الثقافات الأخرى بالحفاظ على التعدد الثقافي في إطار التوازن والتكامل، وعليها أن تستفيد من مقومات العولمة خاصة وسائل الإعلام بالإيجاب، للعمل على دعم الهوية الوطنية وتثبيت خصوصية الهوية لأن تكون قائمة في ظل الفاعلية أخذا وعطاء بين كل الثقافات"**[5] ومن خلال هذا المفهوم للعالمية لابد للأمة العربية إدراك معنى تشيد وإعادة بناء واستخراج الثراء اللغوي عبر المعاجم الكبرى التي نذكر أهمها :

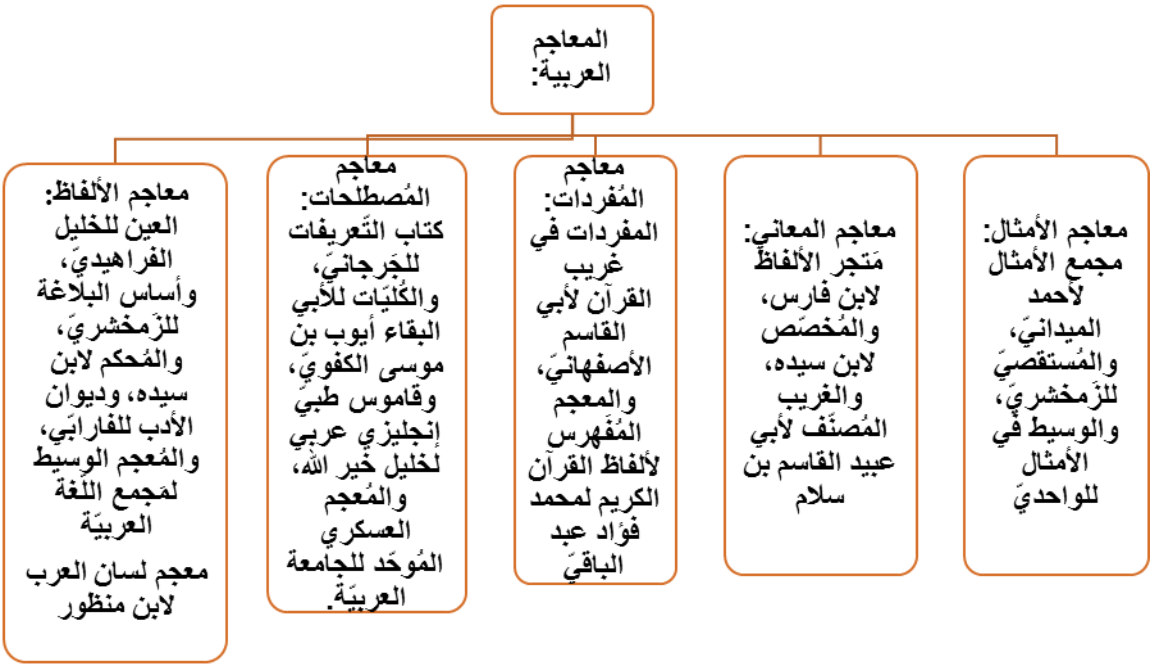

تحتل اللغة العربية مكانة عظيمة في المحققات المعجمية والجهود اللغوية في النحو والصرف ونشوء مدارس نحوية كالبصرة و الكوفة، كما حققت عناية كبيرة بالصوتيات وارتكزت على بحور شعرية ودراسات حول مخارج الحروف واستعمالاتها خدمة للقرآن الكريم والشريعة الإسلامية غير أن الاجتهاد الحالي لا يجب أن يقتصر على حوسبة اللغة العربية وجمع مفرداتها بل يجدر بالتداول الحالي للغة وتوجهها نحو العلوم تجسيداً لجميع المجالات العلمية، من خلال تعريب لا يقف على الاستبدال الحرفي وإنما التوجه المثمر للبقاء والاستمرارية نحو الوجود الفعلي لاستخدامها العلمي المناسب مثل وضع ألفاظ قريبة لمنطق التقدم والسرعة الفائقة في الاكتساب والممارسة ولعل إنشاء المصحف الالكتروني من المنجزات التحفيزية لرقمنة الحياة العملية والتوجه للثقافة والهوية، لفهم الحقائق وسهولة الممارسة اللفظية عند المتعاملين المتعاقدين اجتماعيا حول مجالها التواصلي.

3- الفكر والعولمة في استبدالات المصطلح العربي (إحصاء ونماذج):

أضحت العولمة مستوطنات تحقق ذاتيتها العلمية وتقدمها التكنولوجي، لا يمكن الابتعاد عن التقنيات الحديثة وهي تعاصر مراحل مهمة لحياة الشعوب من خلال التعليم والتعلم والممارسة لا تخلو مؤسسة عبر العالم من التكنولوجيا طالما تحقق الانفتاح بين القارات والدول بفضل الأنترنيت والمهارات التي تملكها المجتمعات في أفرادها بسبب السرعة الاستطلاعية والمعلومة الجاهزة، وكثافة المعارف باختلافها، تنطلق بؤر جديدة للاتساع بين الانسان وامتداده الحضاري مقارنة بالتحولات التقنية الضخمة التي تفوق قدرة اللغة التي لا تجيد اكتساب منهجية تطور وتطوير "**ففي زمن العولمة لم يبق للمنهج التعليمي القديم موقع ضمن معطيات التكنولوجيا والتقنيات وطرائق التدريس الحديثة، ومقارنة بتدريس اللغات الأجنبية نجدها تدرس بطرائق ومنهجيات حديثة تستعمل فيها الوسائل والتقنيات الحديثة مواكبة للتطور الذي يعرفه تعليم اللغات وتعلمها. ثم إن المناهج الجديدة تجعل من الطالب قادرا على إنتاج اللغة في أقصروقت وبجهد أقل. ههنا نلحظ هذا التحديث الذي حصل في تعليمية اللغات الأجنبية الأخرى، على خالف مناهج اللغة العربية التي تستهدف مهارتي التذكر والحفظ على حساب المهارات الكثيرة الأخرى التي نحتاج إلى تفعيلها الاستيعاب مضامين اللغة العربية باللغة العربية بما فيها تركيبية اللغة وأدائها**"[6] زمن العولمة بات يُشكِل الهاجس المخيف للهويات الثقافية ومن ذلك اللغة كوسيط لجميع المجلات التعليمية والجهود لحفظ منبع الحضارة وارتكاز الانسان نحو الذاكرة القومية، ولتحقيق هذه الأخيرة والمحافظة على المضامين اللغوية يجب تقدير اللغة العربية لاسترجاع مكانتها التي زعزعها الاستعمال الهجين لبعض الألفاظ المتراكمة في مجالات حياتنا اليومية نذكر بعض ما أفسد قوامها بين اللغات:

الألفاظ الهجينة في المواقع الاجتماعية		الألفاظ المستعملة في الأماكن العامة		الألفاظ المستعملة في المحيط الاجتماعي	
سسس Cc	أهلا	أوتوبيس Auto pus	حافلة وسيلة نقل	تاست Teste	فرض
جيم	إعجاب	سندويش	شطيرة	صالونات	مجالس
سوبر	عملاق	ماركة	علامة	طاسة	وعاء
شير	مشاركة	هيلكوبتر	طائرة عمودية	كنبة	أريكة
فلاشة	شريحة إلكترونية	موديل	نموذج	لمبة	مصباح
كارت	بطاقة	يافطة	لافتة	روتين	رتابة
لايك	إعجاب	ديلايت	حذف	روكورد	جهاز التسجيل

تترك هذه العبارات غرابة استطلاعية في المهيمنات الغربية التي تكتسح ذهن الانسان دون شعور، لأن " الذين **نادوا بالتغريب لم يجدوا في مناهج التعليم لديهم ما يحقق الرضا الثقافي، ويبني الحصانة الذاتية ضد التلاشي والاستلاب، والذين آثروا التقوقع وغمرهم طوفان الانطفاء، التبلد لم يجدوا في ما تلقوا من معارف منهجاً رشيداً يتجافى الرتابة والتكرر، ويزرع الشغف بالمعرفة والبحث عن الحكمة الضالة، فكان القصور الذاتي سمة كلا الفريقين عجز عن اكتشاف الذات وخوف من الآخر"**[7] إن إنماء اللغة العربية بمحتوياتها المعجمية والنحوية والصرفية والتركيبية والبلاغية والصوتية ثقافة بحد ذاتها تخلق من وجودها معارف كافية لترشيد الفكر وتجاوز هيمنة الآخر.

4- ترسب الألفاظ الغربية العلمية والاقتصادية والثقافية في الفكر العربي المعاصر:

لا يمكن تجاوز العلوم النقلية وعقلية دون الانفتاح الحضاري على الآخر بكن ما يميز العصر العباسي في تقاطعه مع الثقافة اليونانية والفارسية والهندية هو التفاعل بين الأمم لتطوير العلوم باختلافها والفلسفة والمنطق خدمة للذات وتكوينا للمرجعية النظرية والتطبيقية ما يؤسس من خلال اللّغة العربية في توجهها الفكري لكن الانفتاح اليوم يقف أمام تراجع الذات واحتباسها عن تفعيل هويتها مع الآخر أو مواكبة العصر بالكينونة ذاتها" **الحقيقة أن حركة التقدم العلمي المستمرة قد صحبها تجديد البحث في النشاط اللغوي، ويدين هذا التجديد لترجمة الآثار الدينية للشرق القديم وتنظيمها وتوضيحها لقد ترجمة كتب الشرق المقدسة ترجمات كثيرة وكان لهذه الترجمات تأثير ثقافي عميق"**[8] في الغرب ونشوء وعي فلسفي وجدل معرفي حول الثقافة الإنسانية.

ترسب الألفاظ الغربية علمياً واقتصاديا وثقافيا منذ ظهور المؤسسة بين مفهوم الاقتصاد الدولي وعامل السيادة تؤكد هيمنتها التنظيمية الاستيطانية ثقافياً أمام تراجع الاهتمام المعرفي باللغة العربية وسُبل إنشاء منصات ثقافية تكسر هاجس الآخر وتؤسس لفضاءات الخطاب ومستوياته التعبيرية الانفعالية والحسية المعبرة والدقة في التبليغ والتوظيف عبر أنماط مختلفة لامتلاكها الخصائص المميزة عن لغات العالم والخصوصية الحضارية وغزارتها المتمثلة في:

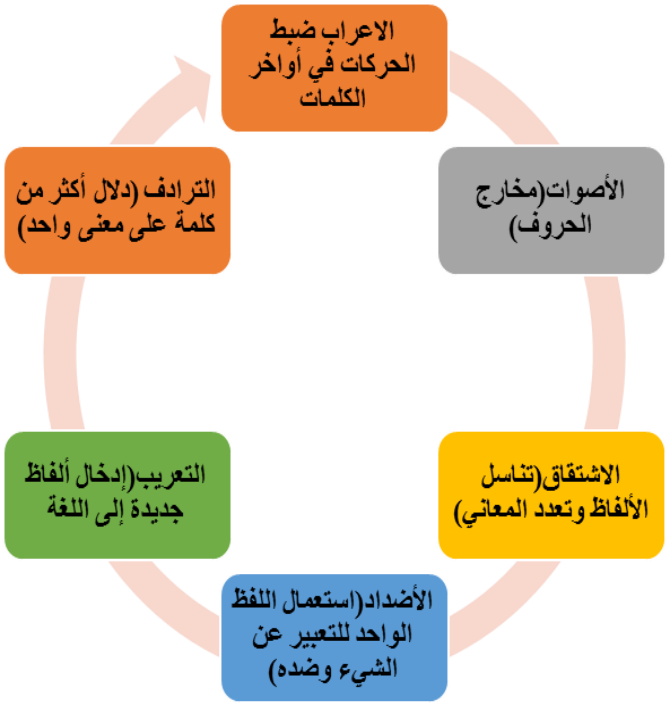

تتناسب ومسايرة العلم ومقاربة الفهم والإفادة ، كما يلعب الاشتقاق دورا مهما في بلورة المصطلح العلمي وتفرع مفاهيمه ومدركاته بما هو ناشئ ومتعارف بين الشعوب منذ تداول اللغة **"لقد بتنا في عصر تهمر مصطلحاته العلمية والتقنية والحضارية، ونحن مضطرون إلى ترجمتها واستيعابها في لغتنا عن طريق الاشتقاق، والنحت الذي هو أحد أنواعه، وقد قام عدد من علمائنا المحدثين باستخدام النحت وسيلة استيعاب المصطلحات الجديدة"**[9] وهي لا تحصر في عدد أو معاني بل تتعدد وتتكاثف في حالاتها التوليدية والتداولية تكفي وتكتفي بذاتها لخلق استعمالات تنهض بمستوى اللغة العربية وخواصها ذات الديمومة والنماء

أنواع الاشتقاق في اللغة العربية:

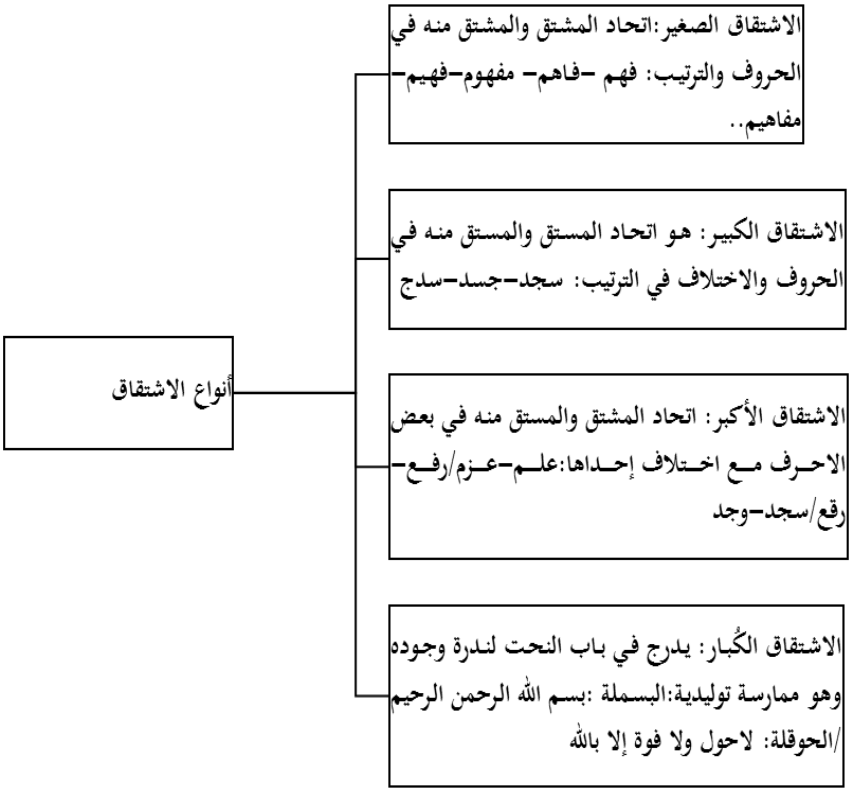
أنواع الاشتقاق
الاشتقاق الصغير:اتحاد المشتق والمشتق منه في الحروف والترتيب: فهم –فاهم– مفهوم–فهيم–مفاهيم..
الاشتقاق الكبير: هو اتحاد المستق والمستق منه في الحروف والاختلاف في الترتيب: سجد–جسد–سدج
الاشتقاق الأكبر: اتحاد المشتق والمستق منه في بعض الاحرف مع اختلاف إحداها:علم–عزم/رفع–رقع/سجد–وجد
الاشتقاق الكُبار: يدرج في باب النحت لندرة وجوده وهو ممارسة توليدية:البسملة :بسم الله الرحمن الرحيم /الحوقلة: لاحول ولا فوة إلا بالله

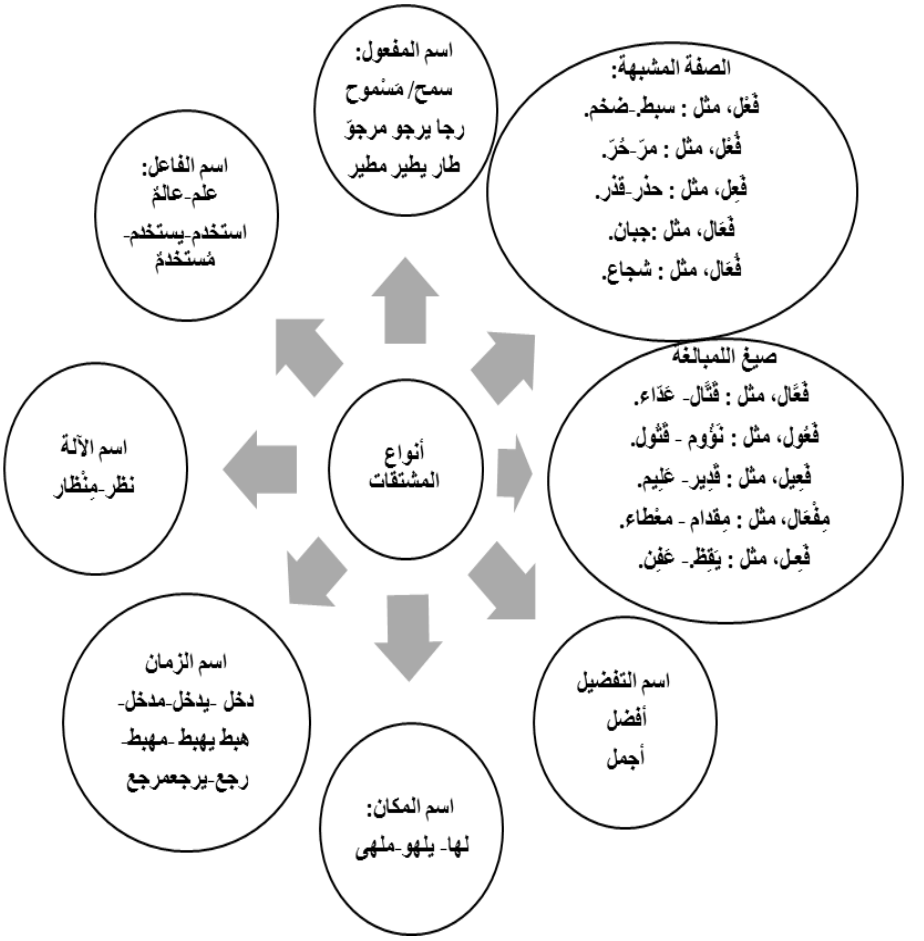

كل هذه الخصوصية كفيلة بإنتاج مواقع متقدمة علميا في عصر العولمة والكليات ولعل تعريف (ابن خلدون) في (المقدمة) دليل على تقدم للمفاهيم تساير العصر الحالي في قوله:" **اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن قصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم**"[10] هو ما يدل على ضرورة الالتزام بالمصطلحات المتعارف عليها تاريخيا وجغرافياً لإفادة

القصد في الكلام وحال السامع لاشتراكهم الاجتماعي حسب التعاقد والنشوء الإنساني في البيئة اللغوية وما تحمله مفاهيمها ومرجعيتها الحضارية في أفق تركيبي نحوي وصوتي تداولي.

تقدُمُ الغرب في استخدام اللّغة نتيجة الاهتمام الاصطلاحي الذي أدى قصدية محددة بين قناة الاتصال والتواصل والوظائف الانفعالية التفاعلية المذكورة عند رومان ياكبسون(Роман Осипович Якобсон) الذي "طور نظرية بوهلر معتبراً أن الكلام الذي يبعثه المرسل إلى المتلقي بواسطة قناة الاتصال له وظائف لغوية يمكن حصرها في ست وظائف يقوم كل واحد منها على التركيز على أحد عوامل التواصل"[11] ويمكن تمثيلها عبر المخطط[12]

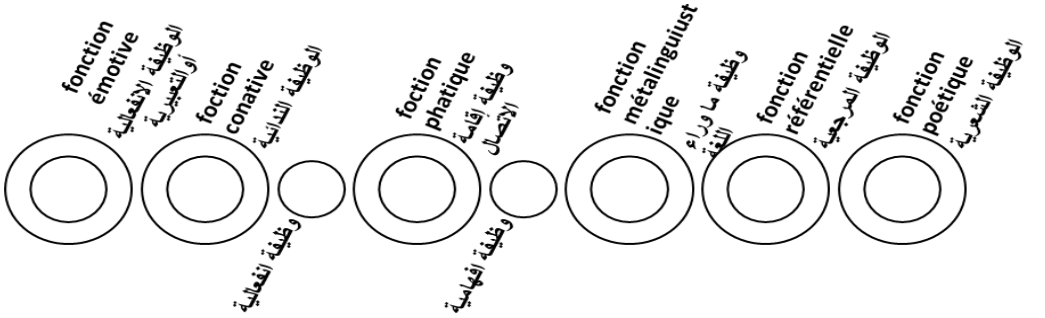

الوظائف الستة التي سنها (رومان جاكبسون) كفيلة في خلق مستويات وظيفية للغة نحو خدمة الدول المتقدمة ومساعيها لاكتساب قوة التسيير التي تنطلق وفق متطلبات العولمة (Globalisation) او الكوكبة التي تسعى لإرساء معالم كونية وكلية جديدة في العالم أهم مرتكزاتها وأفاق مركزية تطلعاتها:

- **الانفتاح الثقافي بين دول العالم والقارات.**
- **السوق الاقتصادية الحرة الإنتاج والتبادل.**

- **فتح الحدود الجغرافية وتوحيد العملة مثل الاتحاد الأوروبي (عملة الأورو)**
- **التحرك الحر والتحويلات المادية للعملة في البنوك.**
- **الحوار بين الديانات والحضارات وخلق روابط إنسانية.**
- **المنافسة بين قوى العالم العظمى.**
- **الابتكار والإنتاج التكنولوجي في جميع الميادين.**
- **العالم قرية واحدة.**
- **انتشار شبكة تواصلية اجتماعية وثقافية واقتصادية**
- **توحيد العلاقات الدولية بناء عالم واحد تحرير العلاقات الدولية من قيود التموقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي.**
- **نشر المعلومات والنتاج العلمي التكنولوجيا وكيفية التعامل مع مختلف التجهيزات الحديثة من خلال لغة الصانع.**
- **سيطرة اللغة الأجنبية المنتجة للتجهيزات العلمية في كيفية الاستخدام اللفظي أثناء عمليات التشغيل.**

5- تأثير العولمة في ترجمة اللغة الحداثية المنتجة للملفوظ العربي الهجين(نماذج):

تأثير العولمة في ترجمة اللغة المعاصرة يتسع نحو أفق الاستبدالات اللفظية أو تراكم الكلمات الهجينة بين مؤثر التواصل وتأثير الاتصال المباشر و السريع الذي جسد اختلال كبير في فهم المعرفة ذاتها، لا تشكل التطورات السريعة عائقاً لأنها منحت للإنسان مكسبا في تحقيق وظائفه في الحياة باقتصاد الجهد واختصار المسافة"**شهدت الألفية الثالثة تطورات سريعة في مجالات الحياة كلها؛ بسبب التطور العلمي والتكنولوجي الناتج عن مدنية الإنسان، التي دفعته إلى الاكتشاف والابتكار للوسائل المختلفة، والتي رفعت من مستوى حياته وثقافته، وفي ضوء هذا الواقع فقد أصبح لزاماً على المختصين والقائمين على مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها البحث عن وسائل جديدة في تدريس اللغة**"[13] هذه الوسائل التي تكفل على المتعلمين تحقيق

تغيير هائل وسريع في توسيع نطاق استعمال اللغة عبر المهارات الجاهزة، يبقى على المنظمات والمخابر اللغوية السعي والاشتغال الجاد في توظيف تلك الخصوصية الفريدة للغة العربية.

قد تركت العولمة العالم مُسَيَّرٌ وغير مُسَيِّر للآفاق العلمية التي تنهج باللغة المنتجة للتطور باستغلال مساحتها في تأقلم الشعوب نحو ماهياتها وعلومها إذا لا يختلف شخص في معرفة تجهيزات تكنولوجية مثل مفردة (Off- On) إيقاف أو تشغيل، (MODE) وضعية التشغيل في جهاز التحكم الخاص بالتلفاز وكذلك مكيف الهواء و Healthy Modeالهواء الصحي أو عرض مؤقت إطفاء المكيف Timer Off، مؤقت تشغيل المكيف Timer On، عرض درجة الحرارة Tempreature ...،تلك التعليمات وغيرها التي لا تنفصل عن إدراك متطلباته اللغة أثناء التحكم الدائم في الآلة والانسان معا، تساهم في غرس متطلبات اللغة الغربية وتصبح من أولويات اليومية لتشغيل الأجهزة المصاحبة لحياة الانسان، هذا ما يجسد دورها وقيمتها وبؤرة وجودها، تماهياً بالشعور الدائمة للحاجة إلى الآخر الأجنبي، حيث أصبح يشكل سيرورة حضور دائم لغة وفكراً وعلماً يسهل شؤون الحياة ومن هذا المنطلق كان تهجين المصطلح العربي سهلا ولا شعورياً مثل 'أوكي ok- ياسyes- مممم(الاستغراب)- هههه (الضحك)-رووز rose - pleutبلو ..... رغم وجود الترادف اللامتناهي والمفردات التي لا تزال بين طيات المعاجم دون استعمال أو اشتغال أو توظيف تتلاشى مع الزمن.

الخاتمة:

يمكن في حوصلة الدراسة الاستقرار على ضرورة تجديد الرؤية واستثمار اللغة في التقدم التكنولوجي، العولمة لن تشكل هاجس أمام استخدام اللغة العربية بل يجب توخي المصطلحات الكفيلة لاحتواء الثقافة المعاصرة والجديرة بالحوار دون المساس بالهوية أو تشكيل عُقد الدونية والنقص لذلك كان جديراً إعادة الاعتبار للمكانة الفلسفية والعلمية والمعرفية التي تجسدت في شخصيات واكبت العصر و الجذور الحضارية في إنشاء ميادين وحقول في رقمنة المعلومات المتصلة بالهويات وإفراز جوانها الإيجابية والفاعلة في التقدم والملمح العظيم للأمة أمام غيرها عن طريق الصورة الجمالية واللغة الذهنية التشكيلية عبر نشر البرامج التعليمية والأنساق الفكرية من خلال صناعة الاشهار وتجهيز هذه الصناعة بالقدرات التكنولوجية المتاحة اليوم أمامنا **"علينا أن نجعل العولمة نعمة على اللغة العربية تسهل نشرها و تيسر تعلمها ، وذلك بالاستفادة من التطور المعلوماتي المتسارع في صنع**

البرامج التعليمية و تحسينها ، ونشر الثقافة و تعميم الفائدة ، فبتكنولوجيا العصر يمكن أن ننصر لغتنا وننشر ديننا و نحمي هويتنا ،و بها يمكن أن يحدث العكس فتندحر العربية و تتقلص حدودها ويقضى عليها ، وهذا ما يصبو إليه صناع العولمة و مهندسوها ، فالعولمة سلاح ذو حدين إما أن ندافع به عن أنفسنا و إما أن يقطع لساننا عنوان هويتنا"[14] لا يمكن الوصول للتقدم وإعادة مكانة اللغة العربية في مصاف التطور مالم يكن هناك سعي وتخطيط إجرائي ليس بالعزلة نستطيع الحفاظ على الإرث الحضاري بل باستغلال الجهود اللغوية نحو الممارسات وتثمين مكانة العلم والعلماء في الوطن العربي، كذلك تشكيل منصات إلكترونية تتقدم في منافسة تصاميم والمحفزات والجماليات في التواصل الاجتماعي بالعربية الفصحى دون التحيز والانكفاء عن الانفتاح والتفاعل الايجابي، من أجل خدمة الكينونة والخصوصية، والتعايش مع الآخر دون تهديم هوية الكائن في وسطه الاجتماعي المشترك داخل نسق تكاملي يكفل باسترجاع مكتسباته وتوظيفها.

الهوامش:

[1]- بوزغاية باية، بن داود العربي (جامعة قاصدي مرباح ورقلة)، إشكالية الهوية والعولمة الثقافية، عدد خاص الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص.648

[2]- أمحمد لقدي (المركز الجامعي تبيازة)، عالمية اللغة العربية تاريخ واستشرافات، إعمال الملتقى، الجزء الأول، منشورات المجلس الأعلى للغة، الجزائر، 2018،ص.186

[3]- الإثنين، 29 يونيو 2015 01:51 ص بتوقيت غرينتش-https://arabi21.com/story

[4]- ديانا أيمن راشد، أثر العولمة الثقافية علة مواطني الضفة الغربية، إشراف :أ.د. عبد الستار قاسم، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2012، ص.03

[5]- زغو محمد(أستاذ مساعد قسم -ب- كلية العلوم القانونية والإدارية حسيبة بن بوعلي) ، الشلف، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 4-2010، (93-101)ص.101

[6]- خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، إشراف: صحراوي عز الدين، رسالة دكتوراه العلوم في اللغة العربية، جامعة باتنة(1)، (2016-2017)، ص.52

[7]- لبصير نور الدين(أستاذ محاضر أ بجامعة أمحمد بوقرة بومرداس)، توطين البحث العلمي باللغة الوطنية بين الاستعداد الفطري والاستيلاب الفكري، أعمال ملتقى وطني: المواطنة اللغوية 26-27جوان 2019، منشورات المجلس الأعلى للغة، 2019، ص.340

[8]- مصطفى ناصف، اللغة و التفسير و التواصل، منشورات عالم المعرفة ، العدد 193، المجلس الوطني الثقافي، الكويت، رجب 1415هـ_ كانون الثاني، 1995، ص. 27

[9]-محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله.المكتبة العصرية،بيروت،2005 ، ص.296

[10]- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: خليل شحادة ،دار الفكر، بيروت لينان، 2007، ص.598

[11]- فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، مجد المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، بيروت لبنان، ط/1، 1413هـ، 1993م، ص.66

[12]- ينظر:فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ص.66-67

[13]- نداء عبد الرحيم مصطفى دار صالح، أثر استخدام برامج الدروس التعليمية المحوسبة في تعلّم اللغة العربية على تحصيل طلبة الصف الأول الأساسي في مدارس محافظة نابلس، أشراف: الدكتور علي زهدي شقور، الدكتور عبد الخالق عيسى، رسالة أكاديمية: درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010، ص.49

[14]- إسماعيل سيبوكر (جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – الجزائر) ، اللغة العربية بين الذاتية والعولمة، مجلة الأثر دورية علمية محكمة تصدر فصليا، عن كلية الآداب واللغات. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد:20، جوان، 2014، ص.173